رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

4/68- شرح رياض الصالحين - بـاب الوفاء بالعهد - أد سامي بن محمد الصقير - 4 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر انا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الوفاء - 00:00:00

بالعهد وانجاز الوعد وعن جابر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين هكذا وهكذا وهكذا. فلم يجيء مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم. فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر - 00:00:20

الله عنه فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة او دين فليأتنا. فاتيته وقلت ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال لي كذا وكذا. فحث لي حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة. فقال خذ مثليها. متفق عليه - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين والبحرين هي الاحساء وما جاورها. ومال البحرين هو الجزية التي تأتي الى رسول الله - 00:01:00

صلى الله عليه وسلم من اهلها لو قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وبسط يده كما وفي رواية يعني ملء يدي هاتين ثلاث مرات فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجيء مال البحرين - 00:01:20

فلما كان في خلافة ابي بكر رضي الله عنه جاء مال البحرين فقال ابو بكر رضي الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدا يعني وعد او دين والدين كل ما ثبت في الذمة فليأتنا يعني فليأت الينا - 00:01:40

وليأخذ وعده ودينه. قال رضي الله عنه فاتيت الى ابي بكر رضي الله عنه. فاخبرته بوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثا حثية بيده فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثليها يعني خذ - 00:02:00

مرة ثم مرة فهو في الحثية الاولى عد خمسمائة يعني يأخذ الفا وخمسمائة. لان الرسول صلى الله عليه قال هكذا وهكذا وهكذا. وهكذا في المرة الاولى كانت خمس مئة. اذا تكون خمس مئة وخمس مئة فهي الف - 00:02:20

وخمسمئة. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا جواز تخصيص الامام. بعض المسلمين بشيء من بيت المال اذا كان هناك مصلحة عامة او خاصة. ومنها ايضا بيان كرم رسول الله صلى الله عليه - 00:02:40

وسلم حيث انه في العطية لا يعد المال عدا وانما يحثوه حثوا عليه الصلاة والسلام لشدة كرمه. ومنها ايضا مشروعية الوفاء بالوعد لان ابا بكر رضي الله عنه قال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدا فليأكل - 00:03:00

ومنها ايضا مشروعية قضاء الدين عن الميت. فاذا مات الميت فانه يشرع ان يقضى الدين عنه. فان خلف الميت تركة وجب ان يقضى دينه من التركة. وان لم يخلف فان تبرع احد بقضاء دينه فهو محسن والله تعالى يحب المحسنين. واما اذا لم يخلف - 00:03:20

مالا ولم يتبرع بشيء فامره الى الله عز وجل فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس ادائها ادى الله عنه. ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله. ولا يجوز ان يقضى دين - 00:03:50

الميت من الزكاة. وقد حكى ابو عبيد وابن عبدالبر حكيا الاجماع على انه لا يقضى دين الميت من الزكاة والنظر يقتضي ذلك. اولا لان ذمة الميت خربت بموته. فالميت ليس له ذمة - 00:04:10

وثانيا انه لو فتح الباب وقيل انه يجوز قضاء الدين عن الميت من الزكاة فان عاطفة الناس تكون الى الاموات اكثر من عاطفتها الى الاحياء. وحينئذ يشتغلون بقضاء ديون الاموات ويدعون الاحياء - 00:04:30

الذين هم في حاجة وثالثا انه لو فتح الباب ايضا فان بعض الورثة ربما كتم وجحد ما خلف الميت من المال حتى يقضى دينه من الزكاة فيتوفر ما خلفه من المال لهؤلاء الورثة. ورابع - 00:04:50

ان هذا الميت ان كان اخذ هذه الاموال وهو يريد اداءها ادى الله عز وجل عنه واداء الله تعالى عنه خير من ادائنا عنه. وان كان اخذها يريد اتلافها فقد اتلفه الله عز وجل. ومن فوائد - 00:05:10

هذا الحديث ايضا ان من ادعى دعوة وكان ثقة ولم يكن له منازع فانه يعطى ما ادعى من غير حاجة الى البينة. لان ابا بكر رضي الله عنه اعطى جابر بن عبدالله بمجرد الدعوة حيث قال ان - 00:05:30

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني اذا جاء مال البحرين ان يعطيني هكذا وهكذا وهكذا ولم يطلب منه ابو بكر رضي الله عنه بينة على ذلك. فدل هذا على ان الانسان اذا ادعى دعوا وكان ثقة ولم يقل له منازع - 00:05:50

ينازعه في ذلك فانه يعطى ما ادعاه. اما اذا كان غير موثوق فيه او كان ثقة ولكن هناك منازع فلابد من البينة لقول النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر. وفيه ايضا - 00:06:10

على منقبة وفضيلة لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بادر بقضاء ما على النبي صلى الله عليه وسلم من الديون ومن الوعود التي وعد بها المسلمين حال حياته. وفيه ايضا دليل على ان - 00:06:30

الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. لانه قال لجابر لو ان قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وتوفي وقبض قبل ان يأتي مال البحرين. وهذا يدل على انه عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب. ولهذا امره الله تعالى - 00:06:50

على ان يعلن للملأ قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه متحدا الا بلاغا من الله ورسالاته. فالرسول عليه الصلاة والسلام كغيره من البشر لا يعلم الغيب الا ما - 00:07:10

طلعه الله تعالى عليه من الغيب عن طريق الوحي. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:30